

ترجمة القرآن إلى لغات شرقية وغربية

بقلم الشيخ طه الولي

سكرتير جمعية المكتبات اللبنانية
(بيروت)

وليس من شك ، في ان الترجمة الحرفية للقرآن الكريم ستبقى الضالة المشوذة كما انها ستبقى كذلك الغاية التي لن تدرك لان ترجمة الوحي الالهي الذي نزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين ليست بالامر الهين ، وفي ذلك يقول المستشرق الالماني « فيشر » :

« لا يداخل الذين تعمقوا بأسرار العربية شك في انه لا يوجد بين تراجم القرآن سواء اكانت كاملة أم قاصرة على بعض آيات منه - ترجمة تفي بالمطالب اللغوية الدقيقة » .

القرآن الكريم في أوروبا

ان التوتر الدائم الذي كانت تتميز به العلاقات بين الاسلام والنصرانية لا سيما خلال الحروب الصليبية وبعدها ، كان يقف حجر عثرة يحول دون اطلاع الاوربيين على القرآن الكريم ، سواء بلفظه العربية الاصلية او مترجما الى احدى اللغات الاوربية السائدة .

وعندما اقدم العالم الايطالي : « باكاني » على طبع القرآن الكريم في مدينة البندقية سنة 1530 ميلادية ، بادر البابا بولس الثالث (1534 - 1537) الى اصدار

لقد كان ظهور الاسلام حدثا عالميا خلق حركة انسانية كبرى ترتبت عليها نتائج ضخمة لم تقف عند الحدود الجغرافية للبلاد التي شهدت بوادره الاولى بل هي قد تجاوزت هذه الحدود الى ما وراءها واستمرت تفاعلاتها الفكرية تنتقل من بلد الى بلد ومن زمن الى زمن حتى فرضت نفسها على تطور الحضارة العالمية واصبحت احدى الظواهر الاساسية لتطلع الانسان الى حياة افضل ، وبذلك لم يجد اهل العلم من رجال الفكر على اختلاف لغاتهم ومذاهبهم بدا من العودة الى الكتاب الذي ضم بين دفتيه شعائر هذا الدين واركانه ، للاطلاع عليه ودراسته وفهمه . وهكذا اصبحت ترجمة القرآن هدفا لمحاولات جديدة قام بها الاصدقاء والخصوم على حد سواء في الشرق او في الغرب . وما تزال هذه المحاولات مستمرة حتى الآن وكلها ترمي الى نقل النص العربي للقرآن الكريم الى اللغات الاخرى مع الرغبة الملحة في ان يكون هذا النقل صورة صادقة تعكس آي الذكر الحكيم الى اللسان التي يترجم بها .

ولسنا هنا في مجال تحليل هذه الترجمات ومناقشتها في قربها او بعدها عن الغرض الذي تسامت اليه ، وانما نحن نريد اعطاء القارئ صورة تاريخية عن هذا الموضوع الخطير والاشخاص الذين ندبوا انفسهم له .

الامر المشدد باتلاف كافة النسخ المطبوعة في الحال .
غير ان البابا الكسندر السابع (1555 - 1567) عاد
فالغى امر البابا السابق وسمح بطبع القراءان الكريم
لمن شاء كما سمح بترجمته والقيام بدراسته . (1)

اول ترجمة للقراءان الكريم في اوربا (2)

ان اول ترجمة للقراءان الكريم في اوربا كانت
بإشارة من بطرس المحترم (Petrus Venerabilis)
Abbot of Glugny رئيس دير كلوني ، المتوفى سنة
1157 ميلادية . فبعد ان قام هذا برحلة الى اسبانيا
بين سنتي 1141 - 1143 وبمساعدة ريمون الطليطلي
كما هو مذكور « الف لجنة رأسها روبرت الراتيني »
(انكليزي) Robert of Retina الذي كان برتبة رئيس
الشماسة بمدينة بملونا يساعد راعب والماني
يدعى هرمان (Hermann) ورجل آخر يقال له بطرس
الطليطلي الا انه من الراجح ان هذا الأخير هو المترجم
الحقيقي للقراءان الكريم ، اذ كان يجيد العربية اجادة
تامة .

وتمت هذه الترجمة حوالي سنة 1143 ميلادية
وارسلت بعد اتجازها الى رئيس دير كلوني العام
برنردوس الذي وضعها تحت تصرف رجال الكنيسة
ليستعملوها في استكمال دراساتهم اللاهوتية او القيام
بأعمال التبشير الدينية . وكان ظهور هذه الترجمة
بعد الحملة الصليبية الثانية بأربع سنوات .

وقد اتى على ذكر هذه الترجمة المفهرس الالماني
شتور في الصفحة (421 - 427) من الفهرس الذي
وضعه بعنوان « المكتبة العربية » ، وكذلك اشار اليها
مفهرس الماني آخر يدعى « بيفان مولر » في الصفحة
213 ، والجدير بالذكر ان هذه الترجمة بالذات هي
التي طبعها تيودور بيبلياندر (Theodor Bibliander)

في بازل سنة 1543 (3) ونقلت بعد ذلك ، الى الإيطالية
والألمانية والهولندية .

وقد ظهرت فيما بعد طبعات أخرى لترجمة
بيبلياندر وذلك سنة 1550 وسنة 1721 في مدينة
ليبزغ (Lepzig) كما طبع في هذه المدينة أيضا ترجمة
لاتينية للقراءان الكريم مع أصله العربي سنة 1768
قام بها جوستاس فريد ريكوس فوريباب
(Justas Fredricus Foriep) وهناك ما يدعى
الى الاعتقاد بان الكتاب الذي نشره العالم الإيطالي
« اندريا اريفايانية » سنة 1547 بعنوان : قرآن محمد
(L'Alcorano de Macometto) لم يكن في الواقع
سوى الترجمة الإيطالية عن الأصل اللاتيني الذي
وضعه كما ذكرنا من قبل ، روبرت الراتيني . وهذه
الترجمة بالذات هي التي نقلت فيما بعد الى الألمانية
وطبعت سنة 1616 وإلى الهولندية سنة 1647
وطبعت في هامبورغ .

ولقد ترجم القراءان الكريم مرة أخرى الى
اللاتينية على يد الاب لويس مراكشي
(Lowis Marracci) وذلك سنة 1698 وقد
تضمنت هذه الترجمة الأصل العربي والترجمة
اللاتينية والاغلاط المصححة .

اسطورة اللعنة التي تصيب من يطبع القراءان الكريم او ينشره

ومن الطريف ان رجال الدين النصاري في اوربا
حاربوا القراءان الكريم ، عن طريق اطلاق الشائعات
بان من يطبعه او يحاول طبعه فانه يلاقى الموت الزؤام
قبل ان يحل اجله الطبيعي وبذلك يزوا المصريين
الذين طالما اشاعوا بان من يمس رأس الملكة الفرعونية
« نفرتيتي » تصيبه اللعنة المؤكدة في الحال .

(1) عبد القادر الاعظمي في كتابه - تحت راية القراءان . نقلا عن نشرة الرسالة الصادرة في بون بالمانيا
ص 2 عدد 38\1963 م .

بيد ان الدكتور محمد حميد الله ذكر (في مقال له نشرته مجلة الأفكار والفنون الصادرة بالمانيا 1965)
ان الذي امر باتلاف النسخ المطبوعة من القراءان الكريم في اوربا هو الكسندر السابع المشار اليه في
متن الكلام .

(2) ويقول الداعية النصرائي القس صموئيل زويمر الذي نقلت عنه جزءا من هذه المعلومات ، يقول بان
هذه الترجمة بقيت مجهولة في اوربا نيفا واربعمئة سنة حتى قبض لها من يظهرها للوجود مرة ثانية
(تراجم القراءان - المقتطف ص 529 مجلد 46) .

(3) الا ان الشيخ عبد القادر الاعظمي يقول ان بيبلياندر هو نفسه قد ترجم القراءان الكريم الى اللغة
اللاتينية . (ص 2 من نشرة الرسالة في بون 1963 نقلا عن كتابه « تحت راية القراءان ») .

القرءان الكريم في المانيا

على انه بالرغم من حرب الاعصاب التي شنتها الكنيسة على اتباعها ، لكي تصرفهم عن الاهتمام بطبع القرءان الكريم ، فانه ما ان حل القرن السابع عشر للميلاد ، حتى ظهر هذا الكتاب المقدس في المانيا نفسها على يد المستشرق « هيايل » الذي نقله الى الالمانية عن الترجمة الايطالية للنسخة الاصلية التي وضعت في الاساس باللغة اللاتينية . (1)

محاولات المانية لتعميم القرءان الكريم في المانيا

ولقد جرت في ذلك الزمن عدة محاولات جديده لتعميم طبع القرءان الكريم في المانيا ، ويقول المؤرخ الالمانى المعروف « ولهم ايرنست تيننتزل » من مدينة « جوتا » في احد اعداد مجلته الشهرية « مكالمات شهرية يا اصديقاء » الصادرة سنة 1662 ميلادية : « علمنا من البرفسور يوهان اندرياس دانتز ، استاذ اللغات الشرقية ، انه مزع على طبع القرءان باللغة العربية ... وقد ذكر « فون اوست » بفايفر من لويك بالمانيا عن طبعات القرءان . وذلك في مقدمة كتابه « علوم الدين في اليهودية والاسلام » الذي ظهر سنة 1687 ، في هذا الوقت الذي يسمى فيه كثيرون من الذين يدرسون اللغات الشرقية وعلومها للحصول على نسخ مطبوعة للقرءان ، تقرر طباعة مجموعة جديدة للقرءان .. ولكن هذا الحلم لم يتحقق آنذاك لصعوبات وقفت بوجه كل من الرجلين ا . ه . . » (2)

اول طبعة للقرءان الكريم في المانيا

واول طبعة لترجمة القرءان الكريم في المانيا كانت عن اللاتينية ، وتلتها ترجمات اخرى احداها لسكويجر (Schweigger) كانت عن الايطالية وطبعت

في تورنبرغ سنة 1616 (3) وفي سنة 1293 سنحت الفرصة للناسر هينكلمان في المانيا وتم له طبع القرءان الكريم عام 1694 . وتقع هذه الطبعة في 560 صفحة بحجم 17ر5 - 21ر5 سنتم ولقد لقي هينكلمان الاحترام من الجميع من اعلن عن عزمه بطبع القرءان ، وفي مقدمة هذه الطبعة التي بلغ عدد صفحاتها 80 صفحة ضمن هينكلمان آراءه الشخصية في الآداب والعلوم الشرقية والعربية . وفي نهايتها ابدى اسفه لقلته ما يعرفه الاوربيون بصورة عامة عن العرب واللغة العربية .

ولا تزال نسختان من طبعة هينكلمان للقرءان الكريم موجودتين في المانيا احداها في المكتبة العامة بمدينة هامبورغ ، والاخرى بمكتبة جامعها (4) .

طبقات قديمة اخرى للقرءان الكريم في المانيا

ثم توالى طبقات القرءان الكريم في المانيا من ذلك طبعة لفردريك مجرلين (Frederick Megerlin) التي صدرت في فركنفورت سنة 1772 ميلادية وطبعة ترجمة سيل (Sale) الانكليزية التي نقلها الى الالمانية ثيو ارنولد (Theo Arnold) التي طبعت في لمجو (Lemgo) سنة 1746 ميلادية على ان احسن الترجمات الالمانية قام بها بويسون (Boysen) سنة 1773 ميلادية وهي التي نقحها فيما بعد وهـل (G. Wahl) سنة 1828 .

وهناك طبعة اولمان (Ulmann) سنة 1953 التي أعيد طبعا مرارا .

عرض سريع للترجمات الاوربية والشرقية للقرءان الكريم

الترجمات الاوربية القديمة

الفرنسية : ترجم القرءان الكريم الى الفرنسية اندرو دوراير (Andrew du Ryer) الذي كان قنصلا

- (1) تحت راية القرءان للشيخ عبد القادر الاعظمي نشرة الرسالة الصادرة في يون سنة 1963 ص 2 .
 - (2) نفس المصدر السابق .
 - (3) القس صموئيل زويمر في مقال نشره بمجلة المقتطف ، مجلد 46 ص 529 وما بعدها تحت عنوان « تراجم القرءان » .
 - (4) الشيخ عبد القادر الاعظمي العراقي في كتابه « تحت راية القرءان » عن نشرة الرسالة الصادرة في يون ص 2 عدد 38 سنة 1963 .
- ويقول الدكتور محمد حميد الله في مقال له بعنوان : (الالمان في خدمة القرءان) ، نشرته مجلة « الافكار والفنون » الصادرة في المانيا ان اول نسخة مطبوعة وصلتنا قام بها ابراهام هينكلمان - هـ . وكان هينكلمان هذا من رجال الكهنوت في كنيسة القديسة سان كاترين بها ميسورغ وهو من المنتمين الى حركة البيتسم التي تعني : الاحترام والطاعة والورع .

عاما لفرنسا في مصر ، وكانت له معرفة حسنة باللغتين التركية والعربية ، وطبعت ترجمته سنة 1647 ميلادية وفي سنة 1783 ميلادية طبعت ترجمة سفاري Savary لم تلا ذلك ترجمة كازيميرسكي (Kasimirski) التي طبعت مرتين سنة 1840 و 1841 ميلادية ، ثم طبعة ثالثة سنة 1875 ، وفي سنة 1852 طبعت ترجمة يونيسة .

السويدية : سنة 1874 ميلادية تولى تورنبرغ (G. G. Tornberg) ترجمة القرآن الكريم الى اللغة السويدية .

الاسبانية : في القرن الثالث عشر طلب الفونس العاشر ان يترجم سورة المراج الى اللغة الاسبانية فقام بهذا العمل طبيببه الخاص الدون ابراهيم ، وقد نقلت هذه الترجمة الى الفرنسية بواسطة بونا منتورا دى سيف (Bona Venturada Seve)

الهولندية : واول ترجمة هولندية نقلت عن ترجمة سكويكر (Schweigger) وطبعت في هامبورغ سنة 1641 ميلادية ، ثم ترجمة جلاسماكر (J. H. Glasemaker) التي اعتمد فيها على ترجمة واير الفرنسية ، وقد طبعت في ليدن (Leyden) سنة 1658 ، ثم طبعت هذه الترجمة مرتين ، احدهما في سنة 1698 ، والاخرى سنة 1734 .

وفي سنة 1806 قام بترجمة القرآن الكريم الدكتور كيزر (Keyser) الذي كان يتولى تدريس الشريعة الاسلامية بجامعة دلفت (Delfet) وطبعت هذه الترجمة باللغة الهولندية في مدينة هارلم .

الروسية : وفي سنة 1776 ميلادية ظهرت ترجمة روسية للقرآن الكريم في مدينة بترغراد (لينغراد اليوم) .

الاطالية : وفي سنة 1547 ميلادية قام اندر اريفابين (Ander Arrivabene) بنقل ترجمة بيبلياندر اللاتينية الى الايطالية . ومن الترجمات الايطالية ترجمة اكيو فراكاسي (Aquilio Fracassi) احد اساتذة الفنون الملكية بميلانو سنة 1914 . وقدم لها بمقدمة عن التراجم الايطالية القديمة مع ملخص للسور وشرح اسمائها .

- (1) نقلت هذه المعلومات عن القس صموئيل زويمر من مقاله المذكور من قبل .
- (2) نقلا عن القس صموئيل زويمر الداعية البروتستانتية في مصر . من مقال له نشر بمجلة المقتطف مجلد 46 جزء 6 ص 529 سنة 1915 وما بعدها .

الانكليزية : واول ترجمة للقرآن الكريم باللغة الانكليزية هي التي قام بها الكسندر روس (Alexander Ross) نقلها عن ترجمة رابر الفرنسية . ثم ترجمة الدكتور سيل (Sale) وهذا نقلها عن العربية راسا وذلك سنة 1734 . وقد طبعت هذه الترجمة مرارا مع مقدمة مسببة تحت عنوان : «مقالة في الاسلام» وقد وضع المترجم على هامش ترجمته بعض التفسيرات عن البيضاوي . (1)

وكذلك ترجم القرآن الكريم الى الانكليزية القسيس رودويل (Rodwell) وهو انكليزي وجعل ترجمته وفقا لترتيب نزول الآيات تاريخيا ، وقد طبعت هذه الترجمة على الحجر على هامش القرآن الكريم سنة 1833 ميلادية .

القرآن الكريم بالانكليزية شعرا : وقد حاول ريتشارد برتن مع آخرين ان يترجموا القرآن الكريم بالسجع الشعري ونشرت اجزاء من هذه الترجمة في مجلة ادنبرغ سنة 1866 .

بلغة الاسبرانتو العالمية : هذه الترجمة قام بها خالد شلدريك (Khalid Sheldrake) وظهر بعضها في مجلة (اسلاميك ريفيو) (Islamic Review) وفيما يلي سورة الفاتحة بهذه اللغة .

(2) Sura « Al Fatihah »

« Pro la nomo de Dio la indulgema and
[mal]severa.
Laudo estu al Dio, la majstro de la mondoj
Plena de kompato, Rego en la tago de la jugo
Al vi servu ni, kaj al vi ni pregu
Konduku nin en la gusta vojo,
Ne de tiuj kiu koleras kontraŭ via volo
Ne de tiuj kiuj eraras ».

Amin.

الترجمات الشرقية للقرآن الكريم

الفارسية : ان هذه اللغة هي اول ما ترجم اليه القرآن الكريم من اللغات ، غربية كانت او شرقية ، وقد ذكر الفقيه الكبير شمس الاثمة السرخسي في كتابه المبسوط (ص 37) ان الامام ابا حنيفة رحمه الله روى ان الفرس كتبوا الى مواطنهم سلمان رضى الله عنه ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية . فكانوا

يقراون ذلك في الصلاة حتى لانت الستهم للمربية .
وبذلك تكون هذه الترجمة اقدم ما عرف من ترجمات
القرآن الكريم اطلاقا .

وذكر الجاحظ في البيان والتبيين ان موسى بن
سبار الاسواري المتوفى سنة 255 هجرية كان يدرس
تفسير القرآن الكريم بالفارسية .

ووصل الينا ترجمة القرآن الكريم على ايدي
علماء ما وراء النهر في سنة 345 هجرية للملك منصور
ابن نوح الساماني ، و اضافوا الى الترجمة تفسير
الطبري المتوفى سنة 310 هجرية .

وفي العصور الحديثة ظهرت نسخة فارسية
وعربية في جزئين طبع كل سنة 1831 ميلادية . و اشار
برونيه (Brunet) الى ترجمة فارسية اخرى في
اصفهان . وقد طبعت للشاه رافع الدين ترجمة فارسية
وعلى هامشها تفسير باللغتين الفارسية والاردية
(لغة الهند) .

السريانية : واول من ترجم القرآن الكريم
من غير المسلمين هم السريان . فقد عثر على كتاب
جدل ، فيه ترجمة آيات القرآن بالسريانية . وهو
مخطوط على رق ، ما تزال محفوظة في مكتبة مانستر
بانكلترا . ويقول الاستاذ مانكانا ان هذه الترجمة هي
من وضع بارصليبي المعاصر للحجاج بن يوسف اي في
الثلث الثالث من القرن الاول للهجرة .

العبرية : ذكرت دائرة المعارف اليهودية انه
توجد بعض ترجمات للقرآن الكريم باللغة العبرية وان
بعض اجزاء من هذه الترجمات توجد في المكتبة
البودلية (Bodelian) باكسفورد بانكلترا تحت رقم
1221 . وفي فهرست تلك المكتبة ، عنوان لكتاب
عبراني يشتمل في آن واحد على التوراة والترجوم
والقرآن الكريم .

وقد ترجم القرآن الكريم من اللاتينية الى
العبرانية يعقوب بن اسرائيل ، حاخام زنتي (Zante)
سنة 1634 ميلادية ، ثم ترجمة هرمان ريكندرف
(Hermann Reekendorf) وطبع في ليبسبرغ
سنة 1857 ميلادية .

الاوردية (الهندية) : اقدم الترجمات الاردية
(لغة الهند الرئيسية) قام بها الشيخ عبد القادر ابن

الشاه ولي الله ، طبعت في دلهي سنة 1790 ميلادية
وظهرت في طبعات مختلفة مع الاصل العربي . وترجم
القرآن الكريم الى الاردية كذلك الدكتور عماد الدين
امرتسار (Amritsar) وقد طبعت ترجمته في « الله
آباد » وهي اول طبعة بحروف اردية افرنجية .

وعنك طبعة 1315 هجرية اسمها (القرآن
الكريم) وفيها الاصل العربي وترجمته بالفارسية
والاوردية .

الجاوية : ترجم القرآن الكريم الى لغة
مالي بجاوة مع تفسير البيضاوي وظهرت ترجمة
باللغة الجاوية سنة 1913 لرجل كان يسمي نفسه
خادم سلطان تركيا .

البنجالية - (الهند) : وسنة 1908 بدأ القس
« وليم جلود ساك » بترجمة القرآن الكريم الى لغة
بنجالي في الهند .

التركية : كان السلطان عبد الحميد الثاني
يمنع منعا باتا ترجمة القرآن الكريم الى اللغة التركية
على انه بعد اعلان الدستور سنة 1908 بدأ
بعض الكتاب الاتراك في ترجمته الى اللغة التركية
وسط مقاومة بعض المتسكين من المحافظين على
التقديم واول ترجمة من هذا النوع ظهرت لابراهيم
حلمي كما ظهرت كذلك ترجمة اخرى في المجلة التركية
(اسلام مجموعة سي) لمحررها سليم ثابت بقلم رجل
كان يوقع اسمه : خ. ن.

ولا بد من الملاحظة بان هذه الترجمات الشرقية
لم تكن في الواقع ترجمة بالمعنى المفهوم من هذه الكلمة
بل هي عبارة عن تفسير لآيات القرآن الكريم .

ومن هذا القبيل ما وضع كل من فرجنيل
(M. F. Fargenel) وبوفات (M. L. Bouvat)
من شرح للقرآن الكريم باللغة الصينية في مجلة
ريفودي موند مسلمان (Revue du Monde Musulman)
(جزء 4 ص 540) .

**قائمة باللغات التي ترجم اليها القرآن في سائر انحاء
العالم ، وعدد كل منها : (1)**

- | | |
|---|-------------|
| 1 | 1 - ارغونية |
| 6 | 2 - اسوجية |

(1) من مجلة الافكار والفنون الصادرة بالمانيا 1965 في مقال للدكتور محمد عبد الله بعنوان :
الامان في خدمة القرآن .

